

الحركة النسوية الغربية الأصول والآفاق

د.الخامسة علاوي

كلية الآداب واللغات – جامعة قسنطينة 1 (الجزائر)

allaoui_khamsa@yahoo.fr

مما لا شك فيه أنّ "القول بأنّ النسوية تعدّ من أكثر الحركات إثارة للجدل في القرن العشرين ، وبأنّ تأثيرها يظهر في كل جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مختلف أنحاء العالم ، حيث أصبحت ملمحاً مألوفاً من ملامح الخريطة الثقافية"¹، التي ظلت تصف النسوية بأنها "نضال لاكتساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يهيمن عليها الرجل"²، هذه المساواة التي باتت كمفهوم مثار جدل وخلاف "سواء من حيث معناه أو من حيث دلالاته الدقيقة أو طرق تحقيق هذه المساواة أو حتى طبيعة العراقيل التي تعترض المرأة في هذا الصدد : لذلك فإنّ قراءة تاريخ النسوية يستلزم التعرف على سجل كامل المناظرات الجدلية والانشقاقات ووجهات النظر المختلفة"³ بدءاً مما يعتقده الكثيرون حول مفهوم النسوية إلى آخر التطورات التي شهدتها المشهد الثقافي الغربي في هذا المجال، هذا الأخير الذي تنعكس إفرازاته على المنظومة العربية ذات الذهنية الثقافية المرتدة في تعاملها مع المرأة في كثير من الأحيان إلى أفكار العصر الجاهلي الأبوية ، مؤكدة على ثبوت نمطية شخصية المرأة في الواقع والكتابة منذ ذلك الزمن المؤسس إلى الآن ، ومشيرة إلى تهميش وضع المرأة الذي لا ينبئ عن أوضاع مستقبلية أفضل في البيئات

¹- جامبيل ، سارة : النسوية وما بعد النسوية ، تر. أحمد شامي ، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة – مصر ، 1، ط1، 2002 ، ص13 .

²- نفسه ، ص14 .

³- نفسه ، ص 15 .

الشعبية غير الحضارية ، حيث تجرد المرأة من أية إمكانية فعلية إنسانية ثقافية جوهرية ⁴ . وليس هذا فحسب بل إنّه إذا كان الأجداد قد مارسوا فيها وأد المرأة جسدياً ، فإنّ الأحفاد اليوم يمارسون فيها وأد البنات معنوياً إلى الحد الذي أصبحت فيه المرأة لا تحيا بنفسها ولا لنفسها بل للزوج وبالزوج على - حد تعبير حسين مناصرة - ، أجل المنظومة التي كرس فيها الوعي الذكوري ، الذي حكم التاريخ البشري ، النظرة الدونية إلى المرأة حيث تمّ إخفاء "النساء شقائق الرجال " ، وإعلان عبارة "ناقصات عقل ودين " ، وتحويل تحريم اللقاء الجنسي خلال فترة الحيض إلى تحريم الحديث مع النساء ومشاركتهنّ الطعام عوداً على محرمات الطابو الأسطورية ، كما تمّ استعار خروج آدم من الجنة في صياغتها التوراتية حيث تتوحد حواء بالحية وبالشیطان ، ويتمّ إنتاج خطاب يعزف على نغمات التخلف التي تتجاوب معها سينما الشباك و الإثارة والتجارة في عناوين وأفشيات مثل (الشيطان امرأة) . ومن النص القرآني يقف التراث عند عبارة (إنّ كيدهنّ عظيم) ليجعل من الكيد الصفة الملازمة للمرأة ، هذا الكائن المحرك للغرائز ، الباعث على الفتنة وأحبولة الشيطان ⁵ .

وعموماً و مهما يكن من أمر فقد "شكلت المرأة في تاريخ الثقافات البشرية موضوعاً للجدل والاختلاف ، وليست هذه الموضوعية بأهم من موضوعية الرجل ، وإنما لأنّ المرأة كانت ومازالت في التصور غير العادل هي الأقل أهمية في ثنائية الرجل/ المرأة على المستويين الإنتاجي والثقافي وبذلك جاءت قضاياها أكثر تعقيداً" ⁶ ، ولئن ذهب أحد النقاد إلى القول إنّ سؤالاً مهماً قض مضاجع الكثيرين ظلّ مطروحاً دون إجابة شافية ، ملخصاً هذا السؤال في : (هل كانت المرأة سلبية في رحلة الحضارة الطويلة ؟) ⁷ ، فإننا نعتقد أنّ الحركات النسوية بموجاتها المختلفة قد أجابت على هذا السؤال دون أن تدري بل وقبل أن يُطرح بما حملته من أفكار كترست هذه السلبية ومنحتها بُعداً حضورياً قميناً لاسيما وهي تدعو إلى مساواة المرأة بالرجل في كل الحقوق داخل المجتمع ، إلى تحررها من قيود عبودية الكائن المقهور لأنّ "المتبوع لحرية المجتمع الذكوري في اضطهاده للمرأة سيجد تاريخاً بشرياً مسكوناً بالمرأة الضحية المستغلة" ⁸ .

ولقد طال هذا الاستغلال المرأة حتى في رحلة بحثها الطويلة "عن حريتها المرتبطة -في تصورها - بالعمل والإنتاج الذكوريين على وجه الخصوص ؛ لأنّ الحقيقة التي كان على المرأة أن تعرفها أنّ المجتمع البشري كلّ

⁴ - المناصرة ، حسين : النسوية في الثقافة والابداع ، عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط1 ، 2008 ، ص13 .

⁵ - نفسه ، ص13- 14 .

⁶ - نفسه ، ص13 .

⁷ - راجع : سمارة ، نهى : المرأة العربية نظرة متفائلة ، دار المرأة العربية ، بيروت ، ط1 ، 1993 ، نقلاً عن النسوية في الثقافة والإبداع ، ص18 .

⁸ - النسوية في الثقافة والإبداع ، ص162 .

ما هو "إلا تركيبة أو صياغة ذكورية ، ومن ثمّ كان وضع المرأة -عموما- في هذا المجتمع الذكوري البطرياركي جزءاً أو فئة من المتاع أو الهامش أو الشيء أو الضحية أو كبش الفداء".⁹

وركحاً على ما سبق فإنّ الحركة النسوية في نضالها المستميت ظلت تنشد في واقع الأمر الحصول على تحريرين للمرأة: الأول هو حريتها في سياق الرجل والمجتمع الذي استبعداها ، والثاني حريتها الإنسانية المستتلة، ومن أجل ذلك ظلت (النسوية) في تعريفها العام تشير "إلى أنّها تعني الاعتقاد بأنّ المرأة لا تعامل على قدم المساواة :لا لأي سبب سوى كونها امرأة في المجتمع الذي ينظم شؤونها ويحدد أولوياته حسب رؤية الرجل . وفي هذا النموذج الأبوي تصبح المرأة هي كل مالا يميّز الرجل أو كل ما لا يرضاه لنفسه. فالرجل يتسم بالقوة والمرأة بالضعف ، والرجل بالعقلانية والمرأة بالعاطفة والرجل بالفعل والمرأة بالسلبية ... وهلمّ جرا"¹⁰ من الصفات السلبية التي باتت لصيقة بالمرأة.

فإذا كانت النسوية بما هي حركة توصف "بأنّها نضال لاكتساب المرأة المساواة في دنيا الثقافة التي يهيمن عليها الرجل"¹¹ . فما هي النسوية بما هي مصطلح نقدي يمتد بجذوره إلى المعين الفلسفي ؟

مما لا جدال فيه أنّ مصطلح (نسوي) استخدم لأول مرة سنة 1805م ، في دورية (منارة العلم) ، وهذا بعد عام واحد من صك الروائية الشهيرة جراند لعبارة (المرأة الجديدة) لوصف الجيل الجديد من النساء اللاتي يسعين إلى الاستقلال ويرفضن القيود التقليدية للزواج¹² ، وهنّ بذلك يتحدّين النظام الأبوي في كل تجلياته القمعية ، هذا النظام الذي تعرّفه (كريس ويدون) في كتاب (الممارسات النسوية ونظرية ما بعد البنيوية) بأنّه نظام قائم على علاقات القوة التي تخضع في إطارها مصالح المرأة إلى مصالح الرجل . وتتخذ هذه العلاقات صوراً متعددة بدءاً من تقسيم العمل على أساس الجنس والتنظيم الاجتماعي لعملية

⁹ - نفسه ، ص 161 .

¹⁰ - النسوية وما بعد النسوية ، ص ص 13-14 .

¹¹ - نفسه ، ص 14.

¹² - نفسه ، ص 54.

الإنجاب وانتهاءً إلى المعايير الداخلية للأنثى* التي تعيش بها . وعلى العموم فإنّ السلطة الأبوية لدى (كريس) تستند إلى المعنى الاجتماعي الذي تمّ إضفاؤه على الفروق الجنسية البيولوجية¹³ . ومنه فإنّ النسوية / النسوي (Feminist) مصطلح يشير إلى كل من يعتقد بأن المرأة تأخذ مكانة أدنى من الرجل في المجتمعات التي تضع الرجال والنساء في تصانيف اقتصادية أو ثقافية مختلفة . وتصرّ النسوية على أنّ هذا الظلم ليس ثابتاً أو محتوماً ، وأنّ المرأة تستطيع أن تغير النظام الاجتماعي والاقتصادي والسياسي عن طريق العمل الجماعي ، ومن هنا فإن هدف المسعى النسوي هو تغيير وضع المرأة في المجتمع¹⁴ ، وتحقيق تلك المساواة الغائبة بين الجنسين . هذا وتجدر الإشارة في مثل هذا المقام التأكيد على أنّ الإحصاءات أثبتت أنّه " عندما تُذكر كلمة النسوية يعتقد الكثيرون أنّهم يدركون تماماً ما تعنيه الكلمة ، وقد يعرب البعض عن تحمسهم لها -بالقول فقط- لكنّ معظم الناس ينظرون إلى النسوية على أنّها شيء بعيد عنهم ، لا فكرة يعتنقونها في قرارة أنفسهم ، وهي النظرة التي كشفت عنها مجموعة من استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخراً وأدت إلى نتائج مدهشة ، وهي أنّه لا يوجد اليوم إلاّ عدد قليل من النساء لديهنّ الاستعداد فعلاً للإعلان عن انتمائهنّ للنسوية¹⁵ " كحركة نضال للقضاء على القمع النابع من التحيز ضد المرأة رغم كون هذه الحركة بطبيعتها مفتوحة أمام كلّ النساء ، وليست حكراً متميّزاً على القلة المتعلمة القادرة على التعبير عن نفسها بطلاقة على حد تعبير (بل هوكس) في كتابها (النظرية النسوية من الهامش إلى المركز)¹⁶ .

وحسب معجم أكسفورد فإنّ "الحركة النسوية الغربية المعاصرة Feminism هي تنظيم غربي مركزه الولايات المتحدة الأمريكية، وهي امتداد للحركات النسوية التي ظهرت في الغرب خلال القرن التاسع عشر الميلادي، والتي ناضلت في سبيل الحصول على الحقوق الإنسانية للمرأة التي كانت في تلك البلاد محرومة من التصرف في مالها، ولا تُؤوّر لها فرص التعليم والعمل، ورفعت شعار التماثل الكامل بين الرجال

* - الأنثى : لا شك أن هذه الكلمة "تشير بمعناها الحرفي إلى كائن ذي مجموعة من الخواص البيولوجية مثل القدرة على الولادة ، ومن هنا تختلف الكلمة عن الأنوثة التي تصف الصورة التي يكونها المجتمع عن المرأة ككائن له هذه الخواص . لكن النسوية تهتم بتعريف مفهوم الأنثى تعريفاً يتجاوز حدود الجهاز التناسلي ، على الرغم من عدم وجود بديل مقبول على نطاق واسع . ونقول السياغة الفلسفية لهذا الجدل بأن المرأة في إطار النظام الأبوي تعيش في حالة اغتراب عن طبيعتها الأنثوية الحقيقية ، وهكذا بدلاً من أن يأخذ المفهوم قيمة إيجابية فاعلة فقد أصبح محصوراً في نظام فكري ثنائي يجعل الأنثى أدنى من الذكر". راجع : سارة جامبيل / مرجع سابق ، ص 335.

¹³ - نفسه ، ص 22 .

¹⁴ - سارة جامبيل : مرجع سابق ، ص ص 335-336.

¹⁵ - نفسه ، ص 13 .

¹⁶ - نفسه ، ص 433.

والنساء في جميع الجوانب، وبتغيير المصطلحات طورت الحركة النسوية مفهومها من Equity Feminism؛ أي: نسوية المساواة إلى Gender Feminism؛ أي: (نسوية الجندر) النوع¹⁷. وقد بدأت هذه الحركة الأخيرة في مطلع الستينيات، أو قبل ذلك مع سيمون دوبوفوار، وأخذت منحى مختلفاً في أيديولوجياتها ومطالبها أكثر شذوذاً وغرابة؛ حيث تبنت مفهومين أساسيين كقاعدة لعملها؛ هما: مفهوم النوع (Gender)** ومفهوم الضحية (Victim)؛ حيث سعت من خلال مفهوم الجندر، "الذي صيغ لدى تزايد الحاجة في الدوائر الأكاديمية المعنية بضرورة التمييز بين الانتماء الجنسي البيولوجي وبين التضمينات الثقافية والاجتماعية لذلك الانتماء"¹⁸، إلى إلغاء الفروق بين الجنسين، وإلغاء مُسمى ذكر وأنثى؛ سعياً منها إلى إلغاء مفهوم الزواج، فطرة الله التي فطر الناس عليها منذ حواء وآدم عليهما السلام.

ثم عبر مفهوم الضحية؛ حيث تبنت الحركة آلية الانتقاد العام للرجال، وعمقت الشعور بالكراهية بُجَاهه، ووجَّهت جهودها للخدمة وتأكيد نظريتها، مؤكدة أنَّ المرأة ضحية لوجود الرجل. وللتنويه فإنَّ مصطلح جندر استُخدم مائتي مرة في المؤتمر العالمي الرابع للأمم المتحدة الذي عُقد في بكين عام 1995م، في حين لم يُستخدم مصطلحاً الزوج والزوجة إلا في الصفحة رقم 121 من وثيقة المؤتمر، وهذا يدلُّ دلالة واضحة على أنَّ تكريس فكرة شيوع المصطلح بحمولته المعرفية المضافة كان من أهم أركان بناء المنظومة الجندرية التي ما فتئت تبسط نفوذها على مختلف نواحي الحياة الاجتماعية حيث تزاحم مصطلح الجندر "مع كلمات أخرى نذكر منها (المقاربة الجندرية)، و(الخطاب الجندري)، و(الجندر في التنمية) فضلاً عن (الحساسية الجندرية) و(العمى الجندري)، (التخطيط والتحليل الجندريين) ...إلخ، وهذه أخذت معاني مختلفة يدخل فيها (الجندر) من قبيل المجاز المركَّب. والمعنى (...). لهذه التعابير جميعاً يمكن اختصاره هكذا: إنَّ المعالجة النظرية -المنهجية أو العملية - التطبيقية لموضوع ما

¹⁷ - خضر، أحمد إبراهيم: المجتمع "ترصد أخطار الحركة النسوية 1-2" المفهوم والمنطلقات، متاح على الشبكة www.alukah.net

^{**} - (gender) كلمة أنجليزية لا تؤدي ترجمتها إلى العربية بكلمة (النوع) معناها تماماً كما لا تتكفل ترجمة كلمة (parliament) إلى مجلس الشورى معناها، وذلك لأنَّ الكلمة الإنجليزية مستعارة من البيولوجيا إلى العلوم الاجتماعية والإنسانية، وقد صيغت في سياق تاريخي -ثقافي يتمثل أساساً بتكريس وعي التمايز بين الانتماء البيولوجي الجنسي للشخص وبين هويته الاجتماعية كرجل أو كامرأة. راجع: بيضون، عزة شرارة: الجندر...ماذا تقولين، دار الساقى، لبنان - بيروت، ط1، 2012، ص 18.

¹⁸ - نفسه، ص 19.

ينبغي أن تأخذ في الحسبان الجندر بما هو فئة ثقافية - اجتماعية مؤثرة في تشكيل ذلك الموضوع وفي تفاصيله¹⁹.

وهكذا نلاحظ تسلسل مفهوم الجندر إلى جل الأدبيات البحثية مع ملاحظة أنّ استخدام هذا المفهوم يختلف من كاتب إلى آخر على أنّ الحد الأدنى لاستعماله " يتمثل باستبدال آلي لـ (الجنس) بـ (الجندر) ... للدلالة على الرجال والنساء معاً . و في ذلك إشارة سريعة إلى تبني الكاتب التمايز بين البيولوجيا وبين الأدوار الاجتماعية الملحقّة بالجنس²⁰.

في حين تترادف الكلمة في خطاب كتّاب آخرين "بالاهتمامات والمعالجات النسائية لقضايا المرأة أو لحقوق المرأة أو غير ذلك . وهذه الاستعمالات تنطوي على بعض مكشّرات الجندر"²¹.

وعموماً فإنّ (الجندر) مصطلح قادم "من البوابة الواسعة للمنظمات غير الحكومية العالمية - الجهات المانحة ومنظمات الأمم المتحدة - والذي غدا عن قناعة أو على سبيل الانتهازية من مفردات الخطاب التنموي عندنا"²²، وهو يمثّل الوجه الاجتماعي الثقافي للانتماء لواحد من الجنسين البيولوجيين ، وينطوي على إسباغ صفات نهائية لا تاريخية أو ظرفية على ذلك الانتماء ، وقد تجمعت هذه الصفات في المجتمعات الأبوية تحت عنوانين عريضين هما: للرجال هي الفعالية / الهجومية ، وللنساء هي العلائقية / الحضنية ، وما يتفرع عنهما .

فالجنّدر إذاً - على حد تعبير عزة شرارة - فئة اجتماعية ينتمي إليه الأشخاص ويخضعون لنظمه المفروضة عليهم والسابقة لوجودهم منذ النشأة على أنّ مصداقية الأفراد في المجتمع هي رهينة إعادة إنتاج الجندر وصناعته . ويتضمن ذلك القيام بأنشطة ذات طابع تبادلي تعبيراً عن طبائع أنثوية أو ذكورية و تثبيتها لها²³. وهو ما يجعله " يُعيّن على نحو صامت وجهة الأقدار المختلفة للنساء والرجال في النظام الاجتماعي"²⁴، هذه الأقدار التي وصفتها عزة شرارة بالقطعية وحددتها في المجتمعات الأبوية على النحو الآتي :

-الفصل بين مجالي "العام" مقام الرجل أساساً، و"الخاص" مقام المرأة بامتياز .

-جعل دور الإنتاج امتياز الرجل ودور إعادة الإنتاج خاصاً بالمرأة .

-الفصل بين "الثقافة الاجتماعية" نتاج الرجل ، وبين "الطبيعة" جوهر وجود المرأة²⁵.

19- نفسه ، ص23.

20- نفسه ، ص 24.

21- بيبضون ، عزة شرارة : المرجع السابق ، ص25.

22- نفسه ، ص27.

23- نفسه، نفسها .

24- نفسه ، ص28.

25- نفسه ، نفسها .

مُردفة ذلك بتعليق مُفاده أنّ تعيين الرجل والمرأة في القطبين المتقابلين لهذه الثنائيات ينطوي على توزيع غير عادل للسلطة والموارد ويجسّد فكرة (الرجل المسيطر والمرأة خاضعة) في جميع أنشطة حياة المجتمع (السياسة والاقتصاد ، في العلم والعمل ، في القانون والأسرة ..) ، هذه الفكرة التي جاءت الحركات النسوية على اختلاف توجهاتها مناهضة لها .

وعليه فالعلاقة بين (الجندر) والحركة النسوية وثيقة الصلة ذلك أنّ الجندر هو "استفاضة في شرح ما كانت الحركة النسوية الغربية قد أشارت إليه في مطلع الستينيات (...) من أنّ تحديد مكانة النساء في المجتمع تبعاً لوظائفهنّ الجنسية هو بمثابة تمييز ضد جنسهنّ لا يختلف عن التمييز ضد السود بسبب لونهنّ"²⁶ .

أما النسوية فهي ليست مجرد الوقوف عند حدود التمييزات البيولوجية وما يصحبها من تمييزات لاحقة وإنما هو تغيير وضع المرأة في المجتمع وتحريرها من عنجهية الأبوية المفرطة . وهو هدف نعتبه عاماً تنضوي تحته مجموعة من الأهداف الخاصة يمكن إجمالها حسب رأي أحمد إبراهيم خضر²⁷ في:

أولاً: تعزيز الاعتقاد بعدم وجود فروق بين الذكور والإناث، ومحاولة تأكيد هذا عن طريق الدراسات والمقالات والكتب المتحيزة، وزرع مصطلح النوع؛ لتأكيد في البنية الاجتماعية والفكرية للمجتمع، وذلك بإقرار اللواط، والقضاء على الزواج التقليدي، وتقويض الأسرة الطبيعية، وتغيير التشريعات وتوحيدها للجنسين، واعتبار الأسرة والأمومة والزواج التقليدي من أسباب قهر المرأة، باعتبارها أعمالاً غير مُربحة للمرأة.

ثانياً: تسعى الحركة النسوية عبر تكريس مفهوم الضحية إلى التأكيد على أن المرأة ضحية للهيمنة الشيطانية للرجل، فالمرأة في نظرهم ضحية لاغتصابه، ولعنفه، ولتحرشه الجنسي، وضحية في جميع المواقف التي تجمع بينها وبين الرجل، وأنه ينبغي حمايتها منه لا سيّما وأنها لم تعد بحاجة إلى الزواج من رجل لتوفير احتياجاتها الاقتصادية.

ثالثاً: التأكيد على مفهوم الاغتصاب، والعمل على تثبيت هذا المفهوم، عن طريق دراسات ومقالات تؤكد أن جميع الرجال يمارسون الاغتصاب للنساء، وقد ظهر كتاب مشهور يروج لهذه النظرية جميع الرجال مغتصبون، ووفقاً لهذه النظرية فإن أي علاقة لا تخضع لرغبة المرأة تعدّ اغتصاباً، حتى ولو كانت من قبل الزوج.

²⁶ - عزة شرارة ، مرجع سابق ، ص21.

²⁷ - المجتمع "ترصد أخطار الحركة النسوية 1-2 " المفهوم والمنطلقات ، متاح على الشبكة

www.alukah.net

رابعاً :إعطاء المرأة الحرية المطلقة في مجالات العلاقات الجنسية، وكذلك إعطاؤها الحق في تحديد نوعها الجنسي الذي تريده، وأن تمارس العلاقة الجنسية مع من يروق لها، واعتبرت أن التحكُّم في عملية الإنجاب هو حقٌّ خالصٌ للمرأة دون زوجها.

خامساً :تشجيع الزواج من نفس الجنس والمطالبة بحمايته دولياً؛ وذلك حتى لا تشقى المرأة بالحمل والإنجاب.

ناهيك عن هدف حق المرأة في التعليم و التصويت والمواطنة والمسألة السكانية وغيرها. وكل هذا يجعلنا نجزم بأنّ النسوية "ليست حركة أحادية صماء ، ولكنها تيارات شتى منها مااتفق ومنها ما اختلف ، سواء من حيث المبادئ أو من حيث المنهج"²⁸ المتبع لتحقيق المساواة في المعاملة في إطار البنات الاجتماعية القائمة .

مراحل الأجندة النسوية :

لا بد من التذكير في الحديث عن المراحل بما كانت قد أشارت إليه سارة جامبيل في معرض حديثها عنها، والذي مفاده أنّه "يجب على القارئ أن يتنبه إلى أنّ مراحل الأجندة النسوية ليس لها بدايات ونهايات محددة تحديداً رسمياً ، فمن الممكن تعريف أي حركة من الحركات بالإشارة إلى أهم اللحظات التاريخية فيها – فمثلا يمكن إرجاع الموجة النسوية الأولى إلى قيام مشروع التنوير في القرن الثامن عشر ، وإرجاع الموجة النسوية الثانية إلى صعود حركة العمل الطلابي والسياسي في شتى أنحاء أوروبا وأمريكا في الستينيات من القرن العشرين²⁹. كما يجب التنبيه إلى أنّ أية "موجة من موجات النسوية لا تنحصر تماماً أمام الموجة التالية لها ، فنجد مثلا أنّ جوهر الموجة النسوية الأولى وهو التركيز على تحرير المرأة اجتماعياً وسياسياً كان يسير في العقود الأولى من القرن العشرين جنباً إلى جنب مع الرغبة في تعريف الهوية "الأنثوية" و"الخطاب الأنثوي" وخير مثال لذلك هو كتابات الحداثة كما عند فيرجينيا وولف* ودوروثي ريتشاردسون . فإذا انتقلنا إلى أواخر القرن وجدنا موقفاً مشابهاً ، وهو أنّ الأولويات والمواقف التي تمخضت عن النسوية الثانية لا تزال لها أهمية مباشرة للمرأة ، على أن بعض الأصوات المؤمنة بما بعد

²⁸- جامبيل ، سارة : مرجع سابق ، ص 9.

²⁹- نفسه ، ص ص 15-16 .

** نقول فرجينيا وولف في (المرأة في الأدب القصصي) إنّ ما كان يوماً ما حكرّاً على أهل العبقريّة والأصالة بدأ اليوم يصبح في متناول يد المرأة العادية . هذا وتعتبر هي ودوروثي ريتشاردسون وكاترين مانسفيلد وماي سنكلير رائدات في السعي نحو صياغة قيم جمالية متميزة خاصة بالمرأة تقوم على أشكال جديدة للتمثيل يمكن أن تعبّر بصورة أفضل عما يدور في وعي المرأة . بل إنّ استخدام وولف وريتشاردسون لأسلوب تيار الوعي في السرد (...) كان إرهاباً بفكرة الكتابة الأنثوية التي طرحتها المنظرات الفرنسيات أمثال :كريستينا ويسيو . راجع سارة جامبيل ، المرجع السابق ، ص ص 414- 415 .

النسوية ترى خلاف ذلك ؛ ومن هنا يصعب التعامل مع (ما بعد النسوية) ، التي يشار إليها أحياناً بالموجة الثالثة ، بمعزل عن التجليات السابقة للنسوية نفسها³⁰.

1- **الموجة النسوية الأولى :** وبدأت في أواخر القرن الثامن عشر بكتاب (دفاع عن حقوق المرأة /1792) لصاحبه (ماري ولستونكرافت) ، الذي تؤكد فيه أنّ هذا القرن واجهت فيه المرأة الكثير من الصعاب . ولئن تعرض هذا الكتاب إلى الكثير من التجاهل في الوسط النقدي بعد صدور مذكرات زوج الكاتبة عن حياتها فإنّ صاحبه تعرضت إلى حملة نقدية شعواء أثّرت فيها كلّ خصوصياتها . التي بمجرد أن عرف القراء تفاصيل حياتها غير الأخلاقية ، رفضوا كل مآلاته في كتابها ذاك وصدر الأمر بالتوقف عن طبعه . وهكذا فإنّ مما يمكن التأكيد عليه أنه لا يوجد من أبناء العصر الفيكتوري إلاّ قليلون ممن يعترفون بأن (ماري ولستونكرافت) كان لها تأثير طيب عليهم ، بل إنّ كثير منهم يعتبرها بمثابة نذير رهيب من الاستغراق في المشاعر دون وازع . وقد تلا ظهور كتابها فترة رد فعل سيطرت عليها كاتبات اخترن أسلوب النصّح والارشاد إلى ألوان السلوك المفروض أمثال : (حنا مور وتعليم الفتيات) و(كتاب نساء إنجلترا) لسارة ميلز /1839 ، الذي أتبعته بكتابي (أمهات إنجلترا/1842) و (بنات إنجلترا/1843) ، وكانت هذه الكتب موجهة إلى الطبقة الوسطى ومؤلفة بقصد ترسيخ الاحساس بأنّ للمرأة رسالة تجمع بين وطنيتها وإخلاصها لأسرتها . والجدير بالذكر في هذا المقام أنّ في هذه الفترة انتشرت فكرة "الميادين المنفصلة"^{***} انتشاراً كبيراً رغم أنّها لم تجد صداها عند الفئة النسوية من الطبقة الوسطى المتزوجات منهنّ وغير المتزوجات لحاجتهنّ للعمل ، بينما تمتعت هذه الفكرة بقبول واسع ، من وجهة النظر المثالية . وقد ظلت بقايا هذه الفلسفة (الميادين المنفصلة) موجودة حتى القرن العشرين في صورة الاعتقاد الراسخ بأنّ معظم النساء في الأحوال الطبيعية يعشن حياة هادئة في بيوتهنّ مع أزواجهنّ وأطفالهنّ .

وبعد حملة حضانة الأطفال التي قادتها كارولين نورتون في سنة 1839، والتي أبرزت من خلالها كلّ ألوان الظلم الذي تتعرض له الأمهات التعسّات في ظل حياة زوجية غير سعيدة ، أثارت هذه القضية جدلاً واسعاً أدى إلى بداية عملية طويلة من تقويض الوحدة القانونية الشاملة للزوج والزوجة بدءاً من الحضانة وانتهاء عند الأسباب القانونية الجديدة التي تمنح الزوجة الحق في طلب الطلاق . ورغم أنّ كارولين ليست

³⁰- جامبيل ، سارة :م.س.، ص16 .

^{***}- تعني (الميادين المنفصلة) أنّ الرجل هو الذي يتصدى لمغريات السوق ، بينما يتبقى المرأة في البيت لتحافظ على جو السكنية والطهارة من أجل الأسرة . راجع : جامبيل ، سارة : م.س.، ص42 .

من دعاة النسوية مطلقاً لأنّ بحوثها ذات صبغة قانونية إلا أنها أسهمت بشكل ما في المطالبة بحقوق المرأة (القانونية منها) .

أما خمسينيات القرن التاسع عشر فقد كانت من أهم حقبة النسوية الفيكتورية؛ إذ شهدت صحة كبيرة تزامنت مع ظهور أعداداً متزايدة من نساء الطبقة المتوسطة غير المتزوجات اللاتي يسعين لتحقيق الاستقلال الاقتصادي كبديل للزواج ، مما أثار الاهتمام بقلة فرص العمل المتاحة أمامهنّ. وأدى لإدخال سلسلة من التغييرات التشريعية الهامة التي يرجع بعضها إلى شبكة الاتصالات الشخصية ، وبعضها إلى تفجر الأزمات الفردية واكتشاف الاحتياجات الفردية .

ومن العوامل التي أدت إلى إحداث التغيير في الرأي الذي كان وراء الإصلاحات ما يسمى بـ (شارع لانجهام) **** هذه الجماعة التي كانت تنصبّ جهود رائدها على توفير بدائل عن الزواج والأمومة . هذا عن النسوية الفيكتورية أما عن النسوية الأمريكية فقد بدأت مبكرة ولو قليلاً وكانت مرتبطة بالدعوة إلى الاعتدال وإلغاء الرق ، وإن لم يكن كل دعاة إلغاء الرق من دعاة حقوق المرأة ، وكانت تثار قضية حقوق المرأة جنباً إلى جنب مع الجدل حول حقوق العبيد السود وما جعل الكثيرين من دعاة إلغاء الرق من الذكور يخشون أن تؤدي الدعوة إلى حقوق المرأة في صفوف حركتهم إلى تشتيت الانتباه بعيداً عن القضية الأساسية وهي المساواة العنصرية . وأهم فرق بين النسوية البريطانية والأمريكية هو أنّ الهيئات التشريعية في ولايات أمريكا المختلفة تتخذ التدابير الإصلاحية بشكل مستقل عن الحكومة المركزية ، ومن ثمّ منحت المرأة في ولايتي يومينج ويوتا الحق في التصويت في عامي 1869 و 1870 على التوالي بينما ظلت المرأة محرومة من هذا الحق حتى سنة 1920 في الولايات الشمالية ، هذا كما نوّكد أنه بمجرد انطلاق الحملات النسوية في أمريكا سارت بخطى متسارعة في مختلف أنحاء الولايات .

و عموماً فإنّ الموجة النسوية الأولى بدأت بتفجير الدعوة لحقوق المرأة بصورة انفعالية في وقائع معينة ، ثمّ تسارع إيقاعها بفضل جهود نساء عملن بصورة فردية للوصول إلى غايات محددة ، إلى أن أدت وتيرة الأحداث إلى جعل الاهتمام بمشاركة المرأة الكاملة في الحياة الاجتماعية والسياسية قضية رأي عام عبر الطيف السياسي والاجتماعي بأكمله ، الأمر الذي يعدّ في حدّ ذاته إنجازاً لا يستهان به ³¹ .

**** - وهي مجموعة نساء من الطبقة الوسطى كن يناقشن وينشرن آراءهنّ بشأن المرأة ، ويلتقين ببيت بشارع لانجهام بلندن . وأشهر عضوات هذه الجماعة هي باربرا لي سميث مؤلفة كتاب (المرأة والعمل) 1857 ، وبيسي باركس مؤلفة (ملاحظات حول تعليم الفتيات) 1854 ، وقد أسست سميث وباركس معاً إصداراً خاصاً بهما موسوم بـ (مجلة المرأة الأنجليزية 1858-1864) ، وجمعية لدعم توظيف المرأة 1859

³¹ - راجع : ساندروز ، فاليري : الموجة النسوية الأولى ، ضمن كتاب سارة جامبيل : النسوية وما بعد النسوية ، ص ص 39- 55 .

2- الموجة النسوية الثانية :

تقول سو ثورنام : "النسوية بالنسبة للنساء اللواتي ولدن بعد 1920 ليست إلا ماضياً انتهى ، فقد انتهت كحركة نشطة في أمريكا مع اكتساب المرأة ذلك الحق الأخير وهو الحق في التصويت"³² ، وهو نفس ما ذهبت إليه (بيتي فريدان) في كتابها السحر الأنثوي (1965) حيث كانت ترى حين كتبتة (1963) أنّ النسوية قد قضت نجبتها مشيرة إلى أن العلاقة بين النسوية الجديدة لتحرير المرأة والنسوية القديمة الداعية إلى المساواة في الحقوق معقدة ، وربما هذا ما جعل الكثيرون يميلون إلى وضع حدٍّ فاصل بين الاتجاهين أمثال : شيلا روبوثام التي ترى أنّ تحرير المرأة ينطوي على بعض الخيوط التي تعود للحركة النسوية القديمة الداعية للمساواة في الحقوق ، كما أنّ حركة تحرير المرأة هي نتاج التغيرات التي طرأت على المستويين الاجتماعي والسياسي ، وهي تتميز بوعي راديكالي حاد أكثر من الموجة السابقة . كما أنّ هناك آراء أخرى تميل إلى الجمع بين الحركتين معتبرة الموجة الأولى هي أهم ثورة في التاريخ مثلتها الكتابات النسوية والدعوة المبكرة لحقوق المرأة وبسبب الهجوم المضاد عليها توقفت ما يقارب خمسين عاما لتعود للظهور من جديد في صورة هجمة نسوية تمكنت حسب (كيت ميليت) من أن تحقق هدفها وهو تحرير نصف الجنس البشري من التبعية التي هيمنت عليه منذ قديم الزمان .

وقد أدى هذا التفاوت في الآراء في مطلع السبعينيات إلى خلق نوع من التعقيد على مستوى أصول الموجة النسوية الثانية . ففي أمريكا تميّز بين تيارين مختلفين أحدهما تمثّله المنظمة الوطنية للمرأة التي أسستها (بيتي فريدان) في عام 1966 ، كرد فعل مباشر على فشل اللجنة الأمريكية لتكافؤ الفرص في مجال التوظيف والتعامل بجدية مع مسألة التمييز على أساس الجنس ، وقد ظلت أهداف المنظمة من صميم التيار الليبرالي الداعي إلى المساواة في الحقوق ، وكان من مساعيها الحثيئة إشراك المرأة في التيار الرئيسي للمجتمع الأمريكي . أما التيار الثاني فتمتد فيه أصول الحركة النسوية (موجة تحرير المرأة) إلى الحركة المدنية والطلابية والحركة المناهضة لحرب فيتنام في الستينيات من القرن العشرين ، ولما لم يكن لهذه الحركات تنظيم وطني يمثلهنّ عكس المنظمة الوطنية للمرأة فقد بدأت النساء يخرجن منها للانضمام إلى مجموعات أخرى ذات طابع محلي .

أما في بريطانيا فنجد أنّ السياق الذي ظهرت فيه الموجة النسوية الثانية يختلف عن أمريكا ؛ إذ نجد في الستينيات ظهور جماعات داعية للمساواة في الحقوق ولكنها لم ترتبط بأي منظمة مهنية نسائية ، وإنما كان ارتباطها بالنضال العمالي الصناعي لنساء الطبقة العاملة مثل عاملات الحياكة ، وقد كان في صفوف

³² - الموجة النسوية الثانية ، ضمن كتاب النسوية وما بعد النسوية ، ص 57 .

العاملات البريطانيات عاملات أمريكيات مناهضات لحرب الفيتنام ، وكان هذا بمثابة مكوّن آخر في الموجة النسوية الثانية . إلا أنّ أبرز دافع لهذه الموجة تمثل في النساء النشطات في المجال السياسي اليساري الراديكالي ، وهو ما منح الحركة صبغة ماركسية اشتراكية كما كان الحال في الحركات الأوروبية المناظرة لها . وعموما فقد كانت الموجة النسوية الثانية حركة سياسية واعية تسعى إلى توحيد النساء من خلال الإحساس بوجود القمع المشترك مهما اختلفت طرق التعبير عنه ، هو يتبدى على المستوى الشخصي والذاتي بل وحتى على المستوى الاجتماعي ، ومن ثمّ اتسمت هذه الموجة بالبحث عن نظرية جامعة تماما كما اتسمت بالنضال الحركي باذلة كل جهدها في إعادة تشكيل كامل للصورة الثقافية للأثوثة بما يسمح للمرأة بالوصول إلى النضوج والهوية واكتمال الذات إيماناً من رائداتها بمقولة سيمون دي بوفوار التي تنص على أنّ مفتاح قمع المرأة يكمن في التشكيل الثقافي لها كآخر. كما لانسى التنويه بجهود (كيت مليت) من خلال كتابها "السياسات القائمة على التحيز" و(شولاميث فايرستون) / من خلال كتابها "جدلية الجنس" هذه الأعمال النظرية الطموحة التي ظهرت في سياق النسوية الراديكالية ، ودعت إلى أنّ السياسات القائمة على التحيز للرجل إذا كانت ترتبط بالاقتصاديات وبجوانب أخرى ملموسة من جوانب التنظيم الاجتماعي ، فإنها كالعنصرية أو بعض جوانب نظام الطبقة تعدّ أيديولوجية في المقام الأول ، ولها تأثير على كل الجوانب الانفعالية والنفسية للوجود.

وتشترك صاحبتا هذه النظريات مع الكثيرات ممن كتبن في إطار النسوية الليبرالية والنسوية الراديكالية اللواتي يمثلن بدايات الموجة النسوية الثانية أمثال : (جيرمين جرير) و(إيفا فيجز) في نظرتهنّ إلى الثقافة باعتبارها أمراً سياسياً ، وباعتبار أنّ الصور والمعاني والرؤى الثقافية تعمل على تعريف معنى المرأة والسيطرة عليها . كما يشتركن في موقف وضع الرؤى الثقافية في سياقها الاجتماعي والاقتصادي الأوسع في إطار تاريخي وثقافي عريض يؤكد على تغلغل البنيات الأبوية في كلّ شيء ، وهو الموقف الذي يأتي أحياناً على حساب تبسيط الاختلافات التاريخية والثقافية على أنه توجد اختلافات نظرية رئيسة فيما بين صاحبات الاتجاه النسوي الليبرالي .

وقبل أن نخط الرحال فيما يتعلق بهذه الموجة لانسى الإشارة إلى أنّ النسوية الفرنسية نشأت تقريباً في نفس المناخ الذي نشأت فيه النسوية الأمريكية ، وهو المناخ المسيس الذي ساد بعد فترة من المظاهرات الطلابية ، وإن كانت تختلف عنها في أنّها على غرار نظيرتها في بريطانيا تتسم بالنبرة الماركسية . من رائداتها المنظرات (لوسي إريجاري) و(هيلين سيسو) و(جوليا كرسيفا) اللواتي رحن يحلن مقولة دي بوفوار محاولات استجلاء الطرق التي تؤدي بها اللغة والثقافة إلى تكوين الاختلاف الجنسي مستعينات في ذلك

بأعمال جاك لاكان صاحب نظرية التحليل النفسي الفرنسية . محاولات بذلك إرساء دعائم هوية ولغة وكتابة أنثوية تقوّض مركزية الذكر في النظام الرمزي أو تفككها . وبهذا فتحن الطريق الباب على مصراعيه أمام التساؤلات النسوية اللاهثة وراء طبيعة العلاقة بين الرغبة واللغة وعن قابلية الهوية للتشكيل . وقد سارت على نهجهم النظرية النسوية الأنجلو -أمريكية في الدراسات الأدبية والثقافية والسينمائية في الثمانينيات من القرن العشرين ، لكنهنّ تعرضن للتحدي من جانب التيار النسوي المادي ؛ الذي كان يصّر على أنّ قمع المرأة له جذور اجتماعية واقتصادية .

وختاماً يجدر بنا التأكيد على أنّه على مدى ثلاثين عاماً منذ بداية الموجة النسوية الثانية اكتست النسوية طابعاً أكاديمياً سواء داخل مجال الدراسات النسائية أو في غيرها من المجالات أما من حيث كونها هوية سياسية فقد تصدعت على جبهة الخلافات المتعددة بين النساء ³³ .

3- الموجة النسوية الثالثة : (ما بعد النسوية)

لا شك أنّه كثيراً ما اقترن مصطلح (ما بعد النسوية) بالموجة النسوية الثالثة ، وهو يشير ، كما تؤكد ذلك (سارة جامبيل) ، في سياق الثقافة الشعبية إلى فريق (الفتيات المغريات) وإلى المغنية مادونا ، دون أن ننسى استعراضات فتيات الإغراء صاحبات الملابس المثيرة . وهو ما جعل صاحبات الولاء للأشكال التقليدية للنسوية يتوخين الحذر في الاقتراب منه كمصطلح جديد يحتاج أكثر إلى تحديد . وترجى سارة جامبيل ظهور مصطلح (ما بعد النسوية) إلى وسائل الإعلام في أوائل الثمانينيات ومنذ ذلك الوقت وهو يميل إلى أن يُستخدم في هذا السياق للإشارة إلى الإحساس بالفرح للتحرر من الأيديولوجيات المقيدة للحركة النسوية التي أضحت غير مواكبة للعصر . مؤكدة أنّ هذه النظرة هي التي توصل إليها معجم أكسفورد الوجيز في طبعته التاسعة حيث يعرف "ما بعد النسوية" بأنها (ما يتعلق بالأفكار والمواقف وما إليها ، التي تتجاهل أو ترفض الأفكار النسوية التي تميزت بها مرحلة الستينيات من القرن العشرين والعقود التالية) .

ولقد كان لظهور هذا المصطلح رد فعل في الوسط الإعلامي و النسوي حيث تمّ الخلط بينه وبين مصطلح ما بعد الحداثة، هذا الأخير الذي ظلّ يوصف بأنه غير محدد المعالم .ومثله ظلّ مصطلح (ما بعد النسوية) يتأرجح بين تحديدات متباينة كلها تنبئ بأنه مصطلح جاء ليمثل الموجة النسوية الثالثة وما حققته من انجازات جعلت (جرير)صاحبة كتاب (المرأة المخصية) تؤلف كتاباً آخر موسوم ب(المرأة الكاملة) والذي تؤكد في مقدمته ،حسب ما أشارت إليه سارة جامبيل ، أنّ النسوية قد حققت الغرض منها ويجب أن

³³ - ثورنام ، سو : الموجة النسوية الثانية ، ضمن كتاب النسوية وما بعد النسوية ، ص ص 57-75 .

تتوقف . فالمرأة في تيار النسوية لها شعر طويل وترتدي زياً خشناً وأقراطاً مدلاة . أما المرأة فيما بعد النسوية فترتدي حلة عالم الأعمال ، وترفع شعرها وتستخدم أحمر الشفاه . أما المرحلة التالية للمبعد النسوة فتتسم بطبيعة داعرة ، وصورة استعراضية و سلوك غير منضبط . كما تؤكد (جرير) أنّ ما بعد النسوية ليست إلا ظاهرة يحركها السوق ، وأنّ تبنيها هو ترف لا يقدر عليه إلا العالم الغربي الثري الذي يتجاهل احتمال أنّ ممارسة شخص ما لحريته قد ترتبط بقمع شخص آخر ، متسائلة إذا كان هذا هو الأمر فكيف يمكن للمرأة أن تتصور أنّها تجاوزت مرحلة النسوية .

وهكذا ومهما كانت محاولات التمييز بين الموجة الثالثة وما بعد النسوية فإنّه على حد تعبير سارة جامبيل لا طائل من ورائها سوى التلاعب بالمعاني . ولاشك أنّ البعض سيقولون إنّهما قالت صاحبات الموجة النسوية الثالثة فهنّ لسن أكثر من جماعة تدعي أنّها تعرف أحدث صيحة ، وأنّها طائفة منمقة في ظاهرة ما بعد النسوية . وعليه فمهما كانت المسميات ومهما كانت الصور التي تتخذها هذه الموجة ، فمن الضروري كما تؤكد ذلك سارة جامبيل دائماً أن تواصل المرأة نضالها من أجل قضيتها خلال الألفية الجديدة حتى لا تصبح النسوية مفرغة من المعنى كما تقول بل هوكس³⁴ .

آفاق النسوية في العالم :

لا ريب أنّ المرأة أينما وجدت ، وفي أية ثقافة ، ينطلق من الحكم على أنوثتها التي حددت وظائفها وطبائعها الانتاجية في سياق جسد المتعة والأمومة والشر ، فهي في الأدبيات الغربية ملاك معشوق أو أنّها شيطان منبوذ ، وهي أدبيات تضطهد المرأة وتجعلها متاعاً للرجل وتابعاً مطيعاً ، أو نشازاً مرفوضاً حسب شروط الرجل وتصنيفاته³⁵ ، وهو ما يجعلنا نؤكد أنّ المرأة وفق هذه الرؤية الذكورية ، هي كيان خاضع لحياة الرجل بأحلامه وخبراته ، ومن أجل ذلك كانت الحركة النسوية بمختلف توجهاتها مناهضة لهذه الرؤية الذكورية محاولة إثبات وجودها من جهة وفرض تخطيطات جديدة على المجتمعات للمرأة فيها الدور الفعال ، ليس على المستوى الاجتماعي والاقتصادي والسياسي فحسب ، بل على المستوى الثقافي أيضاً ؛ حيث أصبحت المرأة في الستينيات من القرن الماضي قادرة على أن تعبر عن ذاتها بالطريقة التي تريدها ، خاصة في المجتمع المدني المتنوع والمتعدد اجتماعياً ، وبذلك "أخذت على عاتقها فتح جبهة صراع مع الرجل وما يمثله من سلطات اجتماعية واقتصادية وثقافية وغيرها ، وهذا الصراع جسد عدة مفاهيم جديدة أخذت الكتابة النسوية تنظر إليها منها : حق المرأة في التعليم ، والانتخاب ، والعمل ، والبحث عن حريتها ، وإنسانيتها ، واستقلاليتها ، ومحاربة تكوينها الجسدي إن قصد به التأميم ، وهجاء الآخر و تشييئه . مما

³⁴ - جامبيل ، سارة : النسوية وما بعد النسوية ، ص ص 76 - 92 .

³⁵ - النسوية في الثقافة و الإبداع ، م.س.، ص 31 .

يعني وجود كتابة نسوية مختلفة في بعض القضايا المطروحة عندما يتعلق الأمر بخصوصية المرأة وقضاياها الذاتية في الحياة والمجتمع³⁶. والسؤال الملح في هذا المقام هل توقفت جهود المرأة المناضلة عند هذا الحد أم أنها ما تزال تجاهد من أجل الصعود إلى سلم المجد الرجالي رغم كل الصعوبات ؟

وإجابة عن هذا السؤال نقول : لا مفرّ بأن من طلب العلا سهر الليالي الحالكات ، كما لا مفرّ بأنّ قناعة المرأة الراسخة على مرّ سنين نضالها هي أن تقرع كل الأجراس على الرجل قائلة له حيثما كنت سأكون وهو ما جعلها ترقى إلى صعود سلم الثقافة و الإبداع وفي يدها مدوّاتها معبّرة عن وعي متقدم وناضج بجملة من العلاقات التي تحكم وتتحكم في شرط وجود المرأة في مجتمعها ، متجاهلة كل تخوف يمكن أن يعرقل مسيرتها الثورية العاكسة لمفهوم المرأة الفعالة الحاملة للواء الذهنية الثقافية المتحضرة التي تسعى لتحقيق أهداف كتابتها النسوية الابداعية والنقدية الخاصة . هذه الكتابة التي رأت المرأة أنها الكفيلة للإطاحة بالهيمنة الذكورية والمجتمع الأبوي الذي طالما كرّس دونية المرأة وسلبيتها و رفعة الرجل وإيجابيته.

وقد كان نتاج ذلك تأسيس خطاب أنثوي تشكلت مفاهيمه من منظور النسوية الجديدة المتحمسة لبناء كينونة واعية في الكتابة والأدب كما التصقت طبيعته بوحدة فعل الكتابة الإبداعية وجماليتها .

وخلاصة القول :

إنّ الحركة النسوية الغربية لم تتوقف عند حدود التحرر والمساواة في الحقوق الاجتماعية بل تعدت ذلك إلى المطالبة بالحقوق السياسية والاقتصادية والثقافية بكل مستوياتها ناهيك عن تبنيها في بعض الأحيان لبعض الأفكار المتطرفة الخاقعة لطبيعة المرأة أولاً ولأعراف المجتمعات التي تحيا فيها ثانياً.

مصادر الدراسة ومراجعها :

- 1 - بيضون ، عزة شرارة : الجندر...ماذا نقولين ، دار الساقى ، لبنان - بيروت ، ط1، 2012.
- 2 - جامبيل ، سارة : النسوية وما بعد النسوية ، تر. أحمد شامي ، المجلس الأعلى للثقافة - القاهرة - مصر ، ط1، 2002 .
- 3 - خضر ، أحمد إبراهيم : المجتمع "ترصد أخطار الحركة النسوية 1-2" المفهوم والمنطلقات ، متاح على الشبكة www.alukah.net
- 4- المناصرة ، حسين : النسوية في الثقافة والإبداع ، عالم الكتب الحديث ، إربد - الأردن ، ط1، 2008 .

³⁶ - نفسه ، ص 3 .